



نظام الجملة في لغة الصحافة العراقية وأنماطها،

دراسة تطبيقية في الصحف العراقية

(الصباح والمدي والزمان)

للمدة من ٢٠٠٥ م حتى ٢٠١٠ م

اطروحة تقدم بها

طالب الدكتوراه

عوني صبري غايب

إلى مجلس كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه

في فلسفة اللغة العربية وآدابها

إشراف الأستاذ المساعد الدكتور

محمد سامي أحمد

٢٠١٤ م

١٤٣٥ هـ

بغداد

المستخلص

بَعْدَ أَنْ وصلنا إلى خاتمة هذه الأطروحة - نَسألُ اللهَ تعالى حُسْنَها - وندوّن ما ظَهَرَ لِنَا مِنْ نَتائِجِ تَمَحُّضَتِ عَنها الأطروحة بَعْدَ أَنْ عَشْنَا في عَرَضِ مَبَاحِثِها أَيّاماً لَيْسَتْ بِالقَلِيلَةِ، فنقولُ وباللهِ التَّوْفِيقُ:
أ. نتائج عامة:

ونفصّدُ بها النَتائِجَ التي تَعَمُّ موضوعَ الأطروحة كَُلِّها، وليست أشياءً فَرديّةً وهي:
. لا يَمكُنُ بحالٍ التَّقْليلُ من الجهدِ الكَبيرِ الذي بَدَلَهُ نُحاهُ العَرَبِيّةَ في استنصاءِ ظواهرِ هذه اللُغةِ الكَرِيمَةِ، ولكنّ هذا لا يَعمُرُ أَنَّهُم لَم يَخْتَلَفوا في زاويةِ النَظرِ التي يَنطَلِقونَ منها في فِهمِ الجُملةِ العَرَبِيّةِ ونظامِ تَأليفِها وأنماطِها المَستقلّةِ بَعْضُها عن بَعْضٍ، وهذا بسببِ من التَأثيرِ بمَظاهرِ العَصْرِ ومَعطياتِها العَلمِيّةِ آنذاك.
كان لسيبويه الجامع الأول لعلوم العربية أثرٌ في بعض الدّراسات اللُغويّة والنحويّة، من خلال ما بثه من نصوصٍ حَمَلتْ بين طَيّاتِها إجاباتٍ عَلمِيّةٍ مَقتَرحةٍ عن ظواهرٍ لُغويّةٍ أو نَحويّةٍ استَطاقَ ان يَتنبهَ لها مَبكراً ولا سيما فِهمه للجُملةِ العَرَبِيّةِ ومكوّناتِها ، فضلاً عن ظاهِرةِ الإِسنادِ الذي يَعدُ أولَ من تَعرَضَ لها .
. كانت دائِرةُ الاستِعمالِ اللُغويّ في لُغةِ الصّحافةِ تَنوِزُ بينَ النَوعينِ الذين اتفقَ عليهما جَمهورُ النُحاةِ بوصفِهما الأساسِ في تصنيفِ الجُملةِ العَرَبِيّةِ بحيثِ يَمكُنُ إرجاعُ بقيةِ التَصنيفاتِ الجُمليّةِ إلى أصولِها ، مثلاً حدثَ مع تقسيمِ الزَمخَشَرِيّ من إضافةِ الجُملةِ الشَروطِيّةِ والجُملةِ الظَرفِيّةِ اللَتينِ يَمكُنُ إرجاعِهما إلى الأَصلينِ ونَعمي هنا الجُملةِ الأَسمِيّةِ والجُملةِ الفَعلِيّةِ.

. تَميِزُ أسلوبُ لُغةِ الصّحافةِ بكونه واضحاً لا يَحتمَلُ المَجازَ والمَسخوكاتِ البَلاغِيّةِ النَقلِيّةِ لأنّها بِمِثابَةِ ثَقلِ تَكيَلِ الأَسلوبِ الصّحفيّ الذي يَتميِزُ بِالحَيويّةِ والتَغيِيرِ فضلاً عن الدَقّةِ في وصفِ الأَحداثِ والوَقاتِ وهذا لا يَعمُرُ أَنَّهُ يَهَمَلُ المَجازَ والجَماليّاتِ البَلاغِيّةِ لَكنّه يَعمُرُ أَن تَكونَ هذه مَنسَابةً مع سِياقِ الخَبَرِ الصّحفيّ وإلّا فإنّنا نَجِدُ هَذِهِ الظّواهرَ البَلاغِيّةَ تأتي عَفويّةً فيهِ ومن غيرِ تَكلُفٍ.

. وروُدُ الجُملةِ الفَعلِيّةِ الخَبَرِيّةِ كانَ أَكثَرَ مِن رُودِ الجُملةِ الفَعلِيّةِ الإِنشائيّةِ وهذا ما أَثَبَتَهُ التَحليلُ النَحويّ والإِعلاميّ الذي أَجريناهُ لَذا افتَقَدتِ الصّحافةُ افعالَ الأَمْرِ بوصفِها داخِلاً في نَموذجِ الجُملةِ الإِنشائيّةِ الطَلِيبِيّةِ إلى حدِّ ما وهذا يَعمُرُ أَن لُغةِ الصّحافةِ تَهتمُّ بِالرَاهِنِ واليَوميّ من الأَحداثِ
ب. نتائج خاصة:

ونفصّدُ بها النَتائِجَ التي تَخَصُّ لُغةَ الصّحافةِ :
تَميلُ لُغةُ الصّحافةِ إلى البِساطَةِ والوَضوحِ ،واستِعمالِ الجُملةِ القَصِيرةِ ولا تَحبِذِ الجُملةِ الطَويِلةِ التي تَربِكُ القارئَ وتَجعلُه يَبذُلُ جَهداً مَضاعِفاً للفِهمِ وادراكِ الخَبَرِ ومَعرِفَةِ مَضمونِها.
. يَجوزُ في خَبَرِ (كاد) اقترانهُ بِ(أَنْ) المَصدَرِيّةِ، ولا يَنحصرُ ذلكَ على الشَّعْرِ، كما ذَكَرَ سيبويه ، وهذا جِزءٌ من التَغيِيرِ الحاصِلِ في قَوانينِ اللُغةِ في العَصْرِ الحَديثِ .
. في جُملةِ صِلَةِ المَوصولِ الفَعلِيّةِ يَجوزُ حَذفُ العائِدِ المَجرورِ إذا تَعيَّنَ وبانَ من خلالِ السِّياقِ حتّى إن كانَ المَوصولُ غيرَ مَجرورٍ بِحَرفِ الجَرِّ نَفسِه.

. لا يشترط في حرف العطف (الواو) دلالاته على عدم الترتيب فقط، بل إنه ورد في بعض المواضع دالاً على الترتيب، ولذلك فإنه يُستخدمُ لكلتا الحالتين.

. جاء خبر (كان) الناقصة جملةً فعليةً ماضويةً غيرَ مقترنةٍ بـ(قد) إذ اشترط الكوفيون ذلك في بعض الشواهد التي أخضعت للتحليل.

. ورود الجملة الفعلية التي فعلها مضارع صفة أكثر من ضعف الجملة الفعلية الماضوية، وهذا ردٌّ على مَنْ زَعَمَ أَنَّ الجملة الماضوية أكثر وقوعاً في حَقْلِ الصِّفَةِ من الجملة الفعلية التي فعلها مضارع.

. كثرة دخول (لا) النافية في نفي الجملة الفعلية المضارعة قياساً بالجملة الفعلية الماضوية، وهو ما أثبتته الأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه احياء النحو لأن (لا) تستعمل مع الفعل أكثر من الاسم وهي أيضاً تختص بالفعل المضارع ونفيه وتعطي معنى الشمول والعموم.

. دخول (أم) المتصلة في سياق الاستفهام بـ(هل)، وعدّ ابن مالك ذلك مِنْ إجراء (هل) مجرى (الهمزة).
 . لا يحذف (ألف) ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها في بعض المواضع والسياقات في لغة الصحافة، وهو ما يُفسره المُحدِّثون بميل الشخص المعاصر الى الاستسهال في اهدار القاعدة اللغوية والنحوية.
 اختصاص الجملة الاسمية بمختلف أنماطها وصورها في صياغة العنوانات للأنواع الصحفية جميعها فيما اختصت الجملة الفعلية بالاستهلال في متون الأنواع الصحفية، بحيث تكون - غالباً - الجملة التي يبدأ بها الخبر والمقالة والقصة الخبرية بالجملة الفعلية التامة لإعطاء المتون شيئاً من الحيوية المحببة والتي تحاكي الاستهلال الحكائي في القصص القديمة.

هذا البحث بمنزلة دعوة علمية بالاقتراب بالدرس النحوي من مساحات بكر ظلت بعيدة عن مجسات الباحثين لأسباب شتى، ولعل لغة الصحافة واحدة من تلك المساحات التي تنتظر إسهام الباحثين في الكشف والتوضيح والتقنين المستمد من واقع اللغة لا من خارجه، فضلاً عن أنها دعوة إلى استثمار الوسائل الفضلى التي تكفل دراسات جادة تقود النحو العربي إلى مجالات ما زالت لم تطرق، ومستويات لغوية لم ينظر إليها بوصفها مواد قابلة للدرس التحقيق .

. توصل البحث إلى عدم انعدام المعيارية في نظام الجملة في لغة الصحافة، واعتماد مبدأ الشروع اللغوي الذي يعد أحد أهم نتائج المدرسة اللغوية المعاصرة.

. أن لغة الصحافة اعتمدت مبدأ (الفصيح المشترك) الذي لا يخرج عن السياق الموضوعي للنظام اللغوي

وبعد فما جاء في هذه الأطروحة من سَدَادٍ فهو من توفيق الله تعالى، وما كان من خطأ أو نسيانٍ فهو من تقصيري، وحسبي إخلاصُ النية لله تعالى في خدمة اللغة العربية الكريمة، فأسأله تعالى أن يُلبسها ثوبَ القبولِ عندهُ أولاً، ثُمَّ عند أستاذي المشرف والأساتذة المُناقِشِين ثانياً، الذين لا شكَّ في أنَّهم سيُبْنُون على محاسنِها ويُقَوِّمُون خَطَأَها، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربَّ العالمين.